في الصميم

www.leeesh.com
م.غنيم الزعبي

حصة للواجب فكروا فيها.. يرحمكم الله

الناس لم يعودوا كما في السابق أصبحوا مخنوقين ماديا بسبب التزامات الحياة وبالكاد يصلون بميزانيتهم الى آخر الشهر الذي عندهم وتلفظ الناس أنفاسها وتسلم روحها ما لم ينزل المنقذ للمعاش، إيجار شقة، أقساط سيارة، أقساط قروض، ملابس للمدرسة، للعيد، للشتاء، للأعراس. طراقات ما لها أول ولا آخر تنزل على وجه الراتب حتى تدميه.

فوق هذا كله عندك أربعة أو خمسة أطفال يأتونك من المدرسة في كثير من الأحيان (ميح). ويطلبون منك مساعدتهم في الواجب، خمسة أطفال في سبع مواد، من هم أولياء الأمور الخارقون الذين يستطيعون تغطية هذا كله؟ مهمة مستحيلة.. حتى لو أعانهم الله على محاولة شرح ومساعدة أطفالهم على حل تلك الواجبات سيصطدمون بصعوبتها وتعقيدها فيلجأون للمدرس الخصوصي الذي زادت أسعاره كحال كل شيء في البلد وكأن ميزانية الأسرة ناقصة لكنهم يتحملونها مجبرين وإلا سيكون الفشل والسقوط هو المصير المحتوم لأولادهم وبناتهم.

من هنا تأتي الحاجة لحصة الواجب بالإضافة الى رفع هذا العبء عن أولياء الأمور وستكون لها وظيفة مهمة جدا هي الكشف عن أماكن الخلل في العملية التعليمية في المدرسة سواء في الطالب أو في المعلم فالطالب الذي يجد صعوبة كبيرة في حل الواجب بنفسه رغم مساعدة ودعم معلمي حصة الواجب للشخص لأن عنده مشكلة يرفع تقريرا لإدارة المدرسة لكي يتم التركيز عليه أكثر من قبل معلم المادة.. وإذا وجد جميع الطلاب بلا استثناء صعوبة ومشاكل في حل الواجب فالخلل هنا ربما يكون في المدرس الذي أخفق في توصيل المعلومة للطلاب وهنا تتعامل الإدارة بما تراه مناسبا نحو إصلاح هذا التقصير لدى المدرس.

ويعني هذا أن تتحول حصة الواجب لأداة تشخيص.

● نقطة أخيرة: أتمنى صادقا من معالي وزير التربية أن يتبنى هذا المقترح لما فيه مصلحة الطلبة وسيحصل معاليه على عشرات الآلاف من الدعوات من أهالي الطلبة.

بالبراع

mw514@hotmail.com
د. محمد القزويني

هل مشى الدهر أعمى؟

كلا، لم يمش الدهر أعمى يوم عاشوراء بل سار فاقدا بصيرته وبإصرار وتعمد حين خاطبت رموز الشر والبغي عدوهم الحسين بن علي بن أبي طالب بل ضحيتهم «نقاتلك بغضا لأبيك» فما الدهر إلا صنيعة رجالاته وأفراده.

وهكذا صبوا كل حقدهم الجاهلي الذي ملأ صدورهم على بقية أهل البيت النبوي الطاهر المطهر وقائلهم يقول لن ندعك حتى تذوق الموت غصة بعد غصة. لم يكن على وجه الأرض أجسادا وأفرادا لامست وجوههم وصافحت أيديهم يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير تلك الثلة الباقية من آل الرسول. يا الله كم هو عميق ذلك الحقد وكم هم مسيطر على النفوس حتى قال قائل جيش ابن سعد الأموي.

الحقد جعل جيش ابن سعد يفضل دخول جهنم التي أعدها الله لغضبه على مخالفتهم لهوى ابتدعوه لأنفسهم فتنادوا «النار أولى من ركوب العار» وهم يعلمون علم اليقين انهم يقاتلون شخصا ليس على الأرض ابن بنت نبي غيره. دنس الحاقدون العروبة وشوهوا قيمها حتى قال لهم الحسين السبط «كونوا عربا كما تزعمون، امنعوا عتاة قومكم من التعرض لحرمي ما دامت حيا».

وأكملوا فضائع أفعالهم في المعركة بالهجوم بخيلهم على خيام بنات الرسالة وحرقها وإرعاب الأطفال وسلب الصغار حتى قال أحدهم لإحدى بنات الحسين إن لم أسلبك أنا سيأتي آخر ليفعل فدعيني. حرقت الخيام وتراكضت النساء وسحقت الأطفال بحوافر الخيول الجامحة وهي مذعورة لقتل حبيبها وزعيمها ويصور الإمام زين العابدين عليه السلام المشهد «وكأني انظر إلى عماتي يفررن من خيمة إلى خيمة قد تعلقت النار بأطراف ملابسهن». بنات رسول الله ينتهي بهن الحال هكذا بفعل أوباش لا يحملون من الإسلام إلا اسمه ثم سبيت بنات رسول الله، هل تعرفون معنى بنات رسول الله انهم بنات تلك الشخصية العظيمة التي نزل الوحي في بيتهم لإنقاذ أولئك الأوباش من نار الجاهلية الى رحاب الإسلام والإيمان بالله. سبوهم وبأسوأ حال وهن أول نساء تسبى في الإسلام من العراق إلى دمشق أمام العالم من غير حجاب ولا غطاء وهن اللواتي كن معززات مكرمات محجبات مخدرات في بيت جدهن رسول الله، سبوهم وكأنهم من خوارج الملحدين.

إن جرمهم أنهم خرجوا لطلب الإصلاح في أمة محمد، للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما صرح بذلك قائد تلك النهضة الإمام العظيم الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت رسول الله. ورغم تلك المصيبة الفاجعة يخرج من يقول متبطرا ولماذا تحتفلون بذكرى مر عليها أكثر من ألف سنة؟، تبا لذلك الفهم.

إنها قصة البطولة والفداء والتضحية تعاد سنويا لتعرف الأمة مدى قربها من فكر ورسالة وهدف تلك الحركة التي غيرت وجه التاريخ وحررته من عبث الحكام. الا تجد القرآن الكريم يكرر أسماء وقصص شخصيات مضى عليها الآف السنين أليس هدف القرآن تذكير الناس بأيام الله التي أقاموها وتعريفهم بهداهم ورسالاتهم التي بعثوها للعالم؟ فكذاك الحال مع الاحتفاء بعاشوراء.

شرارة قلم

حسن الهداد

سؤال ديموقراطي.. وقت المطر!

مع وقت فنجان قهوتي وقت الصباح كان المطر ينبض برقة ويلامس زجاج نافذتي، حينها غمرتني الفرحة، والجو البديع جعلني أبحر في فلك الذكريات، فذهبت بأفكاري بعيدا، وتحركت ذكرياتي هنا وهناك ولكن سريعا ما عدت بذاكرتي لهموم وقضايا وطني، فتذكرت الديموقراطية وسألت نفسي، ونفسيتي كانت عليلة من دواء المطر.

هل نحن شعب يستحق الديموقراطية؟ هل ممارستنا للديموقراطية مسؤولة أم غير مسؤولة؟ ومن منا يدرك مفهوم الديموقراطية بصورتها الإيجابية؟ قد يكون الجواب عن تلك الأسئلة مختلفا من شخص لآخر حسب الأفق الثقافي لكل منا عن مفهوم الديموقراطية، فلا أعتقد أن هناك مفهوما ثابتا لدى مجتمعنا، لطالما الثقافات تختلف، والعادات تختلف، والبيئة الفكرية تختلف من محيط لآخر.

أما عن إجابتي عن تلك الأسئلة فاختصرها بأن الديموقراطية بحاجة إلى شعب واع يعرف قيمتها ويدرك حجم مسؤوليتها وعلى ضوء ذلك يستطيع النهوض في وطنه بمختلف المجالات، ولكن للأسف ثم الأسف، الديموقراطية في الكويت تحولت لدى البعض إلى جسر مزين بالورود للعبور من خلاله إلى قاعة الثراء، والأمثلة على ذلك كثيرة لو ضربتها قد أجد نفسي مكبلا في قفص الاتهام بحجة أين الدليل؟

رغم أن الدليل لا يحتاج إلى البحث عن ورق وأرقام وأرصدة، ولكنه فقط بحاجة إلى عين وطنية تجيد فن الرقابة لخبايا الساحة السياسية، وتحديدا تجيد رقابة الحالة المعيشية على شكل «قبل التجميل وبعد التجميل» أي بمعنى أصح قبل العبور وبعد العبور لبعض الشخصيات التي عبرت الجسر لقاعة الثراء، والأمثلة أشهر من أن تذكر في حروفي في هذا المقال، فحريتي في النهاية أهم من السؤال عن الدليل.

نعود لسيرة «قهوتي» مع استمرار هطول المطر، استمرت ذكرياتي، وكان الجو العليل يرسم في مخيلتي لوحة «قوس قزح» فجاءت على بالي رحلتي إلى سويسرا تحديدا في مدينة زيورخ في 2012، فتذكرت موقفا حصل لي هناك كان بمنزلة درس في هذه المدينة الرائعة، موقف جعلني أتوقف لحظة محاكاة مع النفس. هكذا كان الموقف «عندما قطعت تذكرة «أندر غراوند» ومر علي أسبوع وأنا استخدمها دون أن يسألني أحد عن تذكرتي، فالفضول جعلني أسأل راكبا سويسريا، لماذا هنا لا يسألون عن التذاكر؟ فابتسم لي ورد علي قائلا: هنا غالبا لا تجد من يسألك عن التذكرة.

فقلت له، يعني إن لم أقطع تذكرة أستطيع التنقل؟ فقال لي: نعم فقلت له وأنا مبتسم، إذن لماذا أنتم تقطعون التذاكر؟ فابتسم، وقال لي هل تريدني أن أخالف ضميري وأخالف بلدي؟ فقلت له: كيف تخالف ضميرك وبلدك؟ فقال لي إن احترامي لقانون بلدي هو احترامي لذاتي وهي تزكية النفس من الفوضى وإن لم يكن هناك رقيب على تصرفاتي، هكذا نحن نعيش مع القانون ليس خوفا منه فضلا عن انه ثقافة نحترمها.

كلامه كان بمنزلة صفعة على وجهي، وبمنزلة درس علمني معنى الديموقراطية المزوجة بثقافة احترام القانون، وهنا أدركت أننا نعيش ديموقراطية وإن كانت جزئية إلا أنها بلا ثقافة، وهنا يكمن خطرها للأسف.

فقبل أن أنتهي من مزاج «قهوتي» أود أن أطرح تساؤلا: متى تصبح لدينا مراقبة ومحاسبة الذات؟ ومتى يبدأ الإصلاح الحقيقي؟ متى تتكرس لدينا مبادئ القانون في وطن سكانه يحترمون القانون؟ متى نشعر بأن الكويتيين سواسية بلا مسميات وتصنيفات عنصرية؟ متى نحترم بلدنا الكويت؟

الجواب: ليس بقرارات وتشريعات لا تحترم، ولا بـ «قصائد» و«عقل» تتطاير في الندوات، وليس وليس وليس.. الإجابة: إذا ملكنا ضمير وثقافة السويسري تجاه بلده هنا نرتقي وينصلح حالنا.

تحت الشمس

INSTAGRAM:@habiiiba _ Twitter: @habibaalabdulla
حبيبة العبدالله

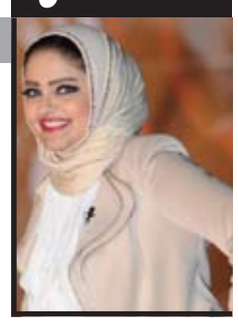

عقدة النقص

من خلال أسبوع حافل بالمواقف والتصرفات السلبية التي شاهدتها من الغير، والذي دفعني للإشفاق على حال البعض لما يملكونه من قسوة قلب لا تنم عن أي مظهر من مظاهر الإنسانية، وكأن زمن الجاهلية والعبودية عاد لنا من جديد، وبدأت أتساءل بيني وبين نفسي: هل إهانة الآخرين إذا بدر منهم ما يزعجنا حق؟ أم أن الله وحده هو الأحق بعقابهم؟ وهل هذه التصرفات مجرد إشباع لرغباتنا السوداء وما نعاني منه جراء عقدة النقص التي تسيطر علينا؟ أم إنها تفوق هذا الشعور بكثير؟

فأنا لست بطبيبة نفسية لأحلل دوافع الآخرين، ولكنني كإنسان له تجاربه المتواضعة في هذه الحياة أعتقد أنه ليس هناك أي مبرر أبدا لاستضعاف وإهانة الآخرين وإلحاق الأذى بهم لمجرد أن مكانتهم الاجتماعية أقل من مكانتنا أو لمجرد أنهم لا يملكون ما نملكه من سلطة ونفوذ ومال والتي نعتقد أنها مصدر قوة لنا أمام الآخرين.

لمدة أيام متتالية كنت أشعر بالضيق من موقفين حدثا أمام عيني وللأسف كلاهما من نساء، وعندما فكرت عن سبب الضيق الذي أشعر به على الرغم من كوني لست المقصودة بكلا الموقفين تذكرت مقولة نيلسون مانديلا الشهيرة حينما قال: «ليس حرا من يهان أمامه إنسان ولا يشعر بإهانة».

أول هذين الموقفين كان أثناء جلوسي في بهو أحد الفنادق الشهيرة كعادتي شبه اليومية للقراءة والكتابة، فإذا بي أسمع صوت صراخ عال ممزوج بالسباب الدنيء والألفاظ التهجمية الواضحة على أحد العاملين الفقراء، وبدأت بإهانته بجميع الألفاظ التي تخطر ولا تخطر على البال والذي لا يسعني ذكرها احتراما لنفسي وللقارئين المحترمين، والسبب هو قيام هذا العامل بغلق أحد أدراج الكافية الموجود في البهو مما سبب لها الإزعاج وقطع حبل أفكارها حسب قولها، مع العلم أنها من بداية دخولها كانت جالسة مع صديقتها وكانتا تتبادلان الأحاديث والضحكات والقهقهات بصوت عال دون أدنى احترام لأحد، فهي كانت تطلب من العامل الفقير أن يحترمها على الرغم من عدم احترامها للآخرين، كل هذا لأنها زبونة الفندق، فكل أسبوع تأتي إليه لتشرب فنجان قهوة قيمته دينار وستمائة وخمسون فلسا وبوجهة نظرها أن هذا المبلغ الزهيد يكفل لها الصراخ وإهانة الغير إذا ما أزعجوها بتصرفاتهم.

أما الموقف الثاني فقد كان في أحد محلات الأزياء الشهيرة التي كنت أعتقد أن هذه الأماكن لا يحضر إليها سوى الناس الراقون خلقا وأخلاقا قبل هذا الموقف، فقد دخلت امرأة إلى المحل وطلبت قياسا معينا لأحد الأحزمة وعندما لم يجد العامل بالمحل قياسها المطلوب، حاول إقناعها بأخذ القياس الأكبر حيث كان الوحيد المتوافر، وعلى سبيل الإقناع قال لها: «خذي القياس الكبير فربما زاد وزنك بالمستقبل لأن المقاس الصغير ليس عمليا مقارنة بالكبير»، عندها تجردت هذه المرأة من أنوثتها وبدأت بعملية سب وشتم هذا العامل وقامت بطلب مديره لتقديم شكوى رسمية ضده، ومن ثم فصله.

فما ذنب هذا العامل إذا كنت لا تملكين الثقة بنفسك؟ وما ذنب الآخرين في كونك سمينة وليست لديك إرادة في إنقاص وزنك، ولذلك فأنت شديدة الحساسية بكل ما هو متعلق بالوزن الزائد تذكروا دائما قول أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما قال: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟»، لا أخفي شفقتي على هذه النوعية من الناس المريضة والتي تتلذذ بإهانة الآخرين، ناسية ومتناسية أن من يهينونهم هم من ينظفون قذارتكم بعدما تقومون برميها بالشارع، وهم من يصنعون لكم قهوتكم المفضلة حتى تنتشوا، وهم من يساعدونكم على حمل أغراض الجمعية إلى السيارة ومن السيارة إلى البيت، مهام عديدة من الصعب أن تقوم بها بنفسك لولاهم هم.

أعلم أن هناك من سيكابر ويقول :«أنا استطيع أن أفعل كل ذلك بمفردي»، الكلام في هذه الحالات سهل، ولكن التنفيذ صعب جدا، وإذا ما تعود الإنسان على أحد الطبائع أصبح من العسير أن يتخلى عنه، نتمنى أن يتخلى البعض عن كبريائهم وان يتعلموا كيف يحترمون عمل الغير، فليست العبرة في طبيعة عملنا، ولكن العبرة في أننا قررنا أن نعمل ونصبح فعالين في هذا المجتمع.

لمن يهمه الأمر

s.sbe@hotmail.com
د.سالم إبراهيم السبيعي

احذر يا كويتي أن تكون سريع الاشتعال

نعم نحن الكويتيين قابلون للاشتعال، ولكن لله الحمد من الله علينا بنعمة سرعة إخماد هذا الاشتعال، بما حبانا به من صفات التعقل والروية والاعتماد على الله سبحانه أولا ثم بحكمة قيادتنا، فكلنا يعلم أننا نعيش فوق أكبر حقل بترول في العالم، والكويت كلها مخزن للنفط والغاز وكلنا يعلم أن النفط والغاز سريعا الاشتعال، إذن فكل تراب وطني سريع الاشتعال، ليس هذا فحسب بل انتقلت (سرعة الاشتعال هذه) إلى أجسادنا من خلال مائنا الذي يأتينا من البحر بعد تحليته بواسطة غاز الكويت، بالإضافة إلى أن دنانيرنا التي امتلأت بها جيوبنا والتي مصدرها بيع البترول، وبها اشترينا كل ما نلبس ونفرش ونؤثث، فكل ما نملك له رائحة ونفس نفطي وغازي سريع الاشتعال كذلك إن كل ما حولنا مصدره الأول هو النفط حتى كلامنا «وغشمرتنا» ففي مسرحية باي باي لندن حين قال الفنان حسين عبدالرضا ان أطفال الكويت لا يشربون الحليب كبقية أطفال العالم بل يشربون «البترول» لا أستبعد أن يكون حليب أطفالنا اليوم أحد مشتقات البترول.

كم أتمنى أن أهمس بإذن كل كويتي مهما كانت جذوره أو مذهبه أو مبادئه، أن يجعل قلبه مطمئنا، ونيته صافية، وأعصابه باردة، وأن يسد آذانه بالطين والعجين، حتى لا يلتقط شرر الأشرار، وفتن الحاقدين والحساد، أهلي وعزوتي أهل الكويت نحن كعيدان الكبريت تجمعنا العلبة، فإن جاء من يخرج احدنا من تجمعنا ويحكه ليشعله ثم يعيده مشتعلا إلى تجمعنا فسنشتعل جميعا ويحرق بعضنا بعضا وتشتعل الأرض معنا لتشبعها بالنفط، يتبعها كل ما نملك لأنه مشبع برائحة البترول، هذا البترول الذي نعتقد أننا نملكه (ولأنه من أساسيات الحياة كالهواء والماء والدواء) فإن قل تدفقه على مستورديه ستقف الحياة عندهم.

عندها سيأتون ليأخذوه بالحديد والنار ونصبح بعدها على ما فعلنا نادمين ولن نصبح ممن قال فيهم رب العالمين (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) فلن نجد اللقمة الهنية التي كانت بين ايدينا اليوم، ولن نؤدي عبادتنا بخشوع، كل حسب مذهبه، كما كنا نؤديها في مساجدنا وبيوتنا، سنفقد كل شيء (استقلالنا وحريتنا وأموالنا)، والسبب كلام يقوله السفهاء، وتصرفات تثير النعرات، وأفعال عن جهالة وغباء لا تعي عواقب الأمور.

تذكروا الكويت، الأم الحنون، والحضن الآمين، والخير الوفير، والصدر الواسع، والحرية المسؤولة، والعلاقات الحميمة، والفزعة المشهودة، تذكروا سماءها الرحبة، وأرضها الذهب، وبحرها الهادي، حافظوا عليها، وجاهدوا بها، سلاحكم أمران فقط لا ثالث لهما: «احفظ لسانك» من الزلل، «وأغلق سمعك» عمن يثيرك ويستفزك ضد أهلك الكويتيين.

كن سدا منيعا وتذكر أن معظم النار من مستصغر الشرر. حفظ الله الكويت وأهلها من شر الأشرار ومن أعداء الأمن والاستقرار.